عالم معرض عن الدنيا او ضعيف الرغبة فيها ان لم يجد من هو
عديم الرغبة فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات والعقل الكامل
عند هجوم الشهوات ٥ جمع بين الامرين وهما متلازمان
حقا فمن ليس له عقل وازع عن الشهوات فليس له بصر نافذ
في الشبهات ولذلك قال عليه السلام من قارف ذنبا
فارقه عقل لا يعود اليه ابدا ٥ فما قدر العقل الضعيف
الذي يسعد الادمي به حتى يحتاج الى محوه وتحققه بمقارفة
الذنوب ومعرفة آفات الاعمال قد اندرست في هذه الاعصار
فان الناس كلهم هجروا هذه العلوم واشتغلوا بتوسط
الخلق في الخصومات الثائرة من اتباع الشهوات وقالوا هو
الفقه واخرجوا هذا العلم الذي هو فقه الدين عن جملة العلوم
وتجردوا للفقه الدنيا الذي ما قصد به الا دفع الشواغل عن
القلوب ليتفرغ لفقه الدين وكان فقه الظاهر من
الدين بواسطة هذا الفقه وفي الخبر انتم اليوم في زمان خيركم
فيه المسارع وسياتي عليكم زمان خيركم فيه المتثبت
ولهذا توقفت طائفة من الصحابة في القتال مع اهل العراق واهل
الشام

الشام لما اشكل عليهم كسعد وابن عمر واسامة
ومحمد بن مسلمة وغيرهم ممن لم يتوقف عند الاشتباه كان
متبعا لهواه معجبا برايه وكان ممن وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ قال فاذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ٥
وكل من خاض في شبهة بغير تحقيق فقد خالف قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله عليه السلام اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ٥ واراد به ظنا بغير دليل كما
يستفتي بعض العوام قلبه فيما اشكل عليه ويتبع
ظنه ولصعوبة هذا الامر وعظمه كان دعاء الصديق رضي
الله عنه اللهم ارني الحق حقا وارزقني اتباعه وارني
الباطل باطلا وارزقني اجتنابه ولا تجعله علي متشابها
فاتبع الهوى ٥ وقال عيسى عليه السلام الامور ثلاثة
امر استبان رشده فاتبعه وامر استبان غيه فاجتنبه
وامر اشكل عليك فكله الى عالمه ٥ وقد كان
من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان اقول
في العلم بغير علم واعظم نعمة الله تعالى على عباده هو العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)